قالت العرب

أَذَلَّ الحِرْصُ والطَّمَعُ الرِّقابَا
وقَد يَعفُو الكَريمُ، إذا اسْتَرَابَا
إذا اتَّضَحَ الصَّوابُ فَلا تَدَعْهُ
فإنَّكَ قَلَّما ذُقْتَ الصَّوابَا
وَجَدْتَ لَهُ على اللَّهَواتِ بَرْداً،
كَبَرْدِ الماءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

(أبو العتاهية)

المشهد
العدد 336 - السنة الثالثة عشرة -الإثنين 7 أكتوبر 2024 م الموافق 4 ربيع الثاني 1446 هـ

المطران جورج شيحان يتحدث لـ «المشهد» عن الوجود المارونى فى مصر:

لبنان كان أحد أهم أسباب انفتاح مصر الثقافى

المطران جورج شيحان، رئيس أساقفة أبرشية القاهرة المارونية فى مصر والسودان، والزائر الرسولى على شمال أفريقيا.

ولد فى ٣١ مايو ١٩٥٣ فى حارة صخر - جونيه - لبنان. التحق بالإكليريكية البطريركية المارونية فى غزير بلبنان من سنة ١٩٦٧-١٩٧٩م ، حصل على جائزة الفلسفة واللاهوت من جامعة الروح القدس بالكاسليك فى لبنان، وسيم كاهناً فى ١٢ أغسطس ١٩٧٩ على يد المطران شكرالله حرب فى الكنيسة الإكليريكية البطريركية فى غدير.

خدم المطران شيحان فى رعية سيدة المعونات فى حارة صخر عام ١٩٧٩-١٩٩٧، وفى رعية مار نهرامن عام ١٩٧٩-١٩٩٧، وفى رعية مار دوميط عام ١٩٧٩-١٩٩٨، و تخصص فى التربية المسيحية والشؤون الرعوية فى الجامعة الكاثوليكية فى فرنسا، فى يونيو ١٩٩٧، والرسالة فى عمان بالأردن، وقام بتأسيس أول رعية للقديس مار شربل المارونية عام ٢٠٠٣، و كان أسقفاً على عمان، وفى عام ٢٠١٢ عينه البطريرك مار نصرالله صفير مدبرا بطريركيا على أبرشية حيفا والأراضى المقدسة ، فى ١٦ يونيو ٢٠١٢ وبموجب قرار المجمع المقدس لأساقفة الكنيسة المارونية برئاسة بطريرك أنطاكية المارونى بشارة بطرس الراعي، تم انتخاب المطران جورج مطراناً للقاهرة.

فى ٢٨ يوليو ٢٠١٢ سيم أسقفياً على بطريركية بكركى على يد البطريرك الكاردينال مار بشارة الراعى ، و فى ١٣ يناير ٢٠١٤ عينه البابا فرنسيس زائرا رسوليا للموارنة فى بلدان شمال أفريقيا خارج منطقته الأسقفية ، وهو يعتبر الأسقف السابع على أبرشية القاهرة المارونية. وأصدر المركز اللبنانى المارونى للثقافة والإعلام فى القاهرة كتاب "أول كنيسة مارونية فى مصر"، من تأليفه.

وفى حوار مع المشهد، تحدث المطران جورج شيحان عن دراسته وعلاقته بمصر، ونشوء الطائفة المارونية فى لبنان، ووجود الموارنة، وكيفية انتشار الكنائس المارونية فى مصر، والعلاقة بين الثقافتين والشعبين المصرى واللبناني، وهذا نص الحوار:

لبنان ضخت دماء جديدة فى شرايين الثقافة المصرية على مدى قرنين ولم تبخل مصر فى دعم لبنان

● متى نشأت الطائفة المارونية فى لبنان وكيف وصلت إلى مصر؟

- تأخذ الكنيسة المارونية اسمها من مؤسسها القديس مارون الناسك الذى عاش على جبل بالقرب من أفاميا فى سوريا الحالية فى القرن الرابع الميلادي. ومن بعدها توجه الراهب السريانى يوحنا مارون برفقة عدد من أتباعه إلى جبل لبنان لتأسيس نواة الكنيسة المارونية فى لبنان، وفى سنة ٤٥٢م أنشأ تلاميذه ديرا بالقرب من قبره واتبعوا بطريرك أنطاكية. ثم انتقلت الطائفة المارونية إلى منطقة داخلية أكثر فى لبنان.

فى القرن السابع، كان أول بطريرك مارونى للكنيسة هو مار يوحنا مارون، الذى عاش فى كفرحى (البترون)، وأسس هناك أول بطريركية مارونية سنة ٦٨٥ .و تم الاعتراف بالموارنة كطائفة دينية. وتعتبر الطائفة المارونية إحدى الطوائف التابعة للكنيسة الكاثوليكية.

الطائفة المارونية فى مصر من الطوائف المنتشرة التى تتبع الكنيسة الكاثوليكية برئاسة بابا الفاتيكان، ولها ٦ أبرشيات فى مصر فى عدة محافظات، و يقع المقر الرئيسى للكنيسة المارونية فى بكركى بلبنان، ولها بطريركها وأساقفتها، ويحتل الموارنة مساحة كبيرة ضمن العائلات المسيحية الموجودة حاليا فى مصر، والبطريرك الحالى للكنيسة المارونية هو البطريرك بشارة الراعي، وهو البطريرك الـ ٧٧، ولهم كنائسهم الخاصة ومؤسساتهم التعليمية والعلاجية مثل المستشفيات، وغيرها من الخدمات المقدمة للعائلة المارونية وللمجتمع المصرى والعربى والشرق الأوسط.

ويبدأ تاريخ وجود الموارنة فى مصر من عام ١٧٤٥، حيث كرّس الراهب الحلبى (المريمي) موسى هيلانة أول كنيسة مارونية فى دمياط، وهى كنيسة البارجة، وهى أول كنيسة مارونية فى مصر وإفريقيا. ومنذ بداية عام ١٧٠٠، كانت هناك هجرة من لبنان إلى مصر، و تم تعيين أول أسقف رسمى للكنيسة المارونية فى مصر، النائب البطريركى المطران يوسف دريان، عام ١٩٠٥.

وفى مصر ستة أبرشيات للكنيسة المارونية: سانت تريز فى الإسكندرية تأسست عام ١٨٦٧ ، وسانت تريز فى بورسعيد تأسست عام ١٨٥٩، ومار جرجس فى شبرا تأسست عام ١٨٨١، وكاتدرائية مار يوسف - المطرانية المارونية بالظاهر ، تأسست عام ١٩٠٨، ومار مارون بمصر الجديدة عام ١٩١٦، وسانت تريز فى الإسماعيلية عام ١٩٣٩.

وعن وجودهم فى العالم العربي، أكد أن أكبر تجمع للموارنة موجود فى لبنان، وهناك موارنة فى الأردن والأراضى المقدسة و سوريا ومصر ، كما توجد كنيسة مارونية فى الخرطوم. ويبلغ عدد أبرشيات الكنيسة المارونية فى العالم ٢٧ أبرشية.

ومن أنظمة الكنيسة وقوانينها وشروط الانضمام إليها، أن تكون الزوجة منتمية إلى الطائفة المارونية التى ينتمى إليها زوجها، ويتم زواجهما فى الكنيسة المارونية، ويعمّد أولادهما بحسب طقوس الكنيسة المارونية، و المجمع المقدس للكنيسة المارونية هو السلطة التشريعية فى الكنيسة المارونية، ويمارس أيضاً السلطة التنفيذية فى عدد من القضايا، وتوكل إليه مهام بالغة الأهمية، مثل انتخاب البطريرك وانتخاب أساقفة الأبرشيات.

لم تعرف الكنيسة المارونية فى تاريخها سينودس أو مجمعاً مقدساً بالمعنى الشائع للكلمة، كما كان منتشراً فى الكنائس الأخرى، قبل المجمع اللبنانى الذى انعقد سنة ١٧٣٦، كان يتبع النظام الداخلى للكنائس الشرقية الكاثوليكية، وخرج منه عدد من اللجان والمؤسسات الفرعية، ولعل أشهرها مجلس الأساقفة الموارنة.

و منحنى لبابا فرنسيس صفة زائر رسولى إلى شمال أفريقيا لمتابعة أحوال بعض أبنائنا الموارنة فى دول شمال أفريقيا مثل الجزائر و المغرب وتونس وليبيا ، و هناك العديد من أبناء الطائفة المارونية الذين هم رواد ومؤسسى وأصحاب النهضة الثقافية والفكرية والفنية فى مصر والعالم العربى ، وجميعهم أسماء معروفة، وأبرزهم: أنطون الجميل، آسيا داغر، مى زيادة، يوسف الخازن، لور دكاش، سليمان البستاني، داود بركات، فؤاد الشمالى «أول وزير مسيحى فى الخلافة العثمانية» - كريم ثابت» مستشار الملك فاروق» ، اسكندر الشلفون «مؤسس معهد الموسيقى» ، مارون وسليم نقاش من رواد المسرح العربي، وغيرهم الكثير.

● من خلال كتاب الكنيسة المارونية الأولى فى مصر كيف انتشرت الكنائس المارونية فى ربوع مصر؟

- يتناول الكتاب قصة أول كنيسة مارونية تأسست فى مصر، وهى كنيسة «البارجة» التى كرّسها الأب موسى هيلانه عام ١٧٤٥ فى مدينة دمياط. ويتضمن الكتاب أيضًا حياة الأب هيلانه، وكتاباته، وأيقونته النادرة، وجدارية الكنيسة التذكارية، وآباء الرهبانية المارونية الحلبية «المارونية المريمية حاليًا» ، الذين نجحوا فى إدارة أبرشية دمياط.

يحتوى الكتاب على خمسة عشر فصلاً، وغلافه عبارة عن لوحة من تصميم الفنانة التشكيلية اللبنانية إيمان خوري، جاء فى مقدمته ١١٠ سنوات هو عمر الكنيسة البارجة المارونية فى مصر، ولعله أقصر عمر للكنيسة المارونية، ليس فى مصر فقط، بل فى المجال البطريركى أيضاً، ١١٠ عاماً ، واثنا عشر أبًا من الرهبانية الحلبية المارونية، تولوا رعاية أبرشية دمياط، بدءًا من الأب موسى هيلانه حتى آخرهم الأب بطرس غبالي، وكذلك اثنا عشر أباً خدموا الرسالة المارونية، وخدموا الرعية، وبذلوا حياتهم من أجل الآخرين، وليس فقط الموارنة و لأبناء الطوائف الكاثوليكية، بل لجميع المسيحيين خدمة للدين، ولإخواننا المسلمين خدمة للإنسانية.

كان آباؤنا الموارنة يقدمون يد العون للجميع فى أوقات الشدائد، آخذين بعين الاعتبار كلمات السيد المسيح فى إنجيل مرقس ٩/ ٣٥ : « من أراد أن يكون أول القوم فليكن آخرهم جميعًا وخادمهم» ،

وهنا نقدم بعضاً من حياتهم لأبناء كنيستنا المارونية فى مصر ولبنان وسائر بلاد الانتشار الماروني، كما جاء فى الرؤيا المقدسة فى (الرسالة إلى العبرانيين ١٣-٧) ، «واعتبروا بما انتهت اليه سيرتهم واقتدوا بايمانهم» .

● من خلال العلاقة بين الثقافتين والشعبين المصرى واللبناني، ما هو تأثيرها على استمرار الوجود اللبنانى فى مصر وإسهاماته فى الحياة والثقافة المصرية؟

- تتمتع العلاقة المصرية اللبنانية بزخم متجذر فى أعماق التاريخ منذ عصر قدماء المصريين والفينيقيين، ودعونى أستشهد بمقولة للأديب المصرى الكبير طه حسين، وصف فيها واقع العلاقة بين البلدين فى المجال الثقافي، ووصفت بدقة واقع النشر والكتابة فى عالمنا العربى آنذاك : «القاهرة تكتب وبيروت تطبع وبغداد تقرأ»، مما أكد ثراء الثقافة المصرية وريادتها.

فقوة صوت لبنان الذى لا يزال يتردد صداه فى محيطه العربى بقوته الناعمة؛ إنه يؤثر بثقافته على جميع المتحدثين عن الثقافة المعاكسة، وشددت على أن العلاقة بين البلدين علاقة انسجام تكاملية مبنية على الترابط الأخوى الوثيق، خالية من أى منافسة، والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة جدا، ولا يمكننا أن ننكر أن الثقافة فى لبنان لها مصادر عديدة وتعتبر ثروة لبنان الاستثمارية، وأن لبنان يسعى باستمرار للاستفادة منها وتعزيزها، والعمل على نشر وإيصال المفاهيم الثقافية عالمياً فى مجالات الفن و الإبداع والأدب، و أن تصبح فى متناول الدول الشقيقة؛ والتى ألقت بظلالها على مصر. ولم يبخل لبنان فى تعزيز مجال الصحافة والأدب والفنون فى مصر. بل كان لبنان أحد أهم أسباب انفتاح مصر الثقافي.

واستطاع لبنان أن يضخ دماء جديدة فى شرايين الثقافة المصرية، ولا يزال تأثيرها قائماً حتى يومنا هذا. ولم تبخل مصر فى دعم لبنان دوليا منذ الاستقلال، إذ كانت القاهرة أول من اعترف باستقلال بيروت فى الأربعينيات، وليس هذا فحسب، بل شكلت مصر مركزًا هناك؛ وللتفاوض على استقلال لبنان، استضافت اجتماعا أسفر عن صياغة "الميثاق الوطني" الذى أسس نظام الحكم فى لبنان فى فترة ما بعد انتهاء الانتداب الفرنسي، ولذلك فإن العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين تقوم على مبدأ الاحترام المتبادل والتشاور المستمر وتنسيق الرؤى والمواقف فى كافة المجالات ذات الاهتمام المشترك، والعمل على تطوير هذه العلاقات بشكل دائم ومستمر وزيادة أواصر الأخوة بين البلدين.

● لماذا المركز الثقافى اللبنانى المارونى فى مصر، وهل هناك خطط مستقبلية لنشره فى محافظات أو دول أخرى؟

- انبثقت فكرة المركز الثقافى اللبنانى المارونى بهدف خلق مساحة آمنة للحوار الحر بين جميع الطوائف للمشاركة دون أى تمييز، بهدف تنمية وتطوير المجتمع فى إطار احترام وقبول الآخر وخلق مساحة لحرية التعبير، و أن نكون منارة ثقافية تعمل على ترسيخ هذه المعتقدات لدي المشاركين، ونقل تجربتهم للشباب لاحقاً من خلال مجموعة من الأنشطة والمبادرات، مما يدعمهم فكريا ونفسيا وينير لهم الطريق للمشاركة الإيجابية فى المجتمع واستخدام طاقتهم الهائلة فى التنمية.

العلاقة المصرية اللبنانية تتمتع بزخم متجذر فى أعماق التاريخ منذ عصر قدماء المصريين والفينيقيين

الموارنة لهم مساحة كبيرة ضمن العائلات المسيحية الموجودة فى مصر

حوار- مادونا شوقى

هل تواجه الكنائس الغربية والشرقية انقساما بسبب زواج المثليين؟

الكنيسة الأرثوذكسية: نرفض زواج المثليين وكذلك الشراكة مع الكنائس التى تسمح به

بالرغم من رفض الكنائس الشرقية للمثلية الجنسية، إلا أن بعض الطوائف المسيحية فى الكنائس الغربية تسمح وتبارك زواج المثليين، وظهر ذلك بعد أن بارك كاهن فى كنيسة بروتستانتية بإنجلترا زواج كاهنتين تعملان فى نفس الكنيسة.

وكان البابا تواضروس قد هاجم المثلية الجنسية فى كثير من عظاته ، وقال إنها ليست «حرية» وتتنافى مع الحق الإلهي، وسبق أن أضاف المجمع العقائدى للكنيسة الكاثوليكية أن زواج الرجل بالمرأة هو سر مقدس، فلا يمكن أن تمتد البركة إلى زواج المثليين ، وعلق بابا الفاتيكان أن الكنيسة لا تزال تعتبر العلاقات المثلية «خطيئة موضوعيا» ولن تعترف بزواج المثليين، بينما سمحت الكنيسة اللوثرية فى السويد بزواج المثليين ولم تعارضه، ولكن امتنعت الكنيسة اللوثرية فى الشرق عن مباركة هذا الزواج ، وبدأ الأساقفة فى عدد من البلدان، بما فى ذلك ألمانيا وبلجيكا ، فى السماح للكهنة بمباركة زواج المثليين، فى ظل غياب موقف سلطات الكنيسة.

وتظهر الإدانة فى العديد من آيات فى الكتاب المقدس، وفى العهد القديم تحديداً هناك إدانة لمن يمارسون المثلية الجنسية، ويحدد سفر اللاويين عقوبة الرجم للمثليين.

وعلق الدكتور القس مارتيروس جمال، مدرس الجغرافيا التاريخية الكتابية فى الكليات الإكليريكية قائلا: الكتاب المقدس والمثلية الجنسية بالطبع، لم يعد مصطلح المثلية الجنسية Homosexuality الآن مخفيًا عن الجميع ، جاء ذلك من كثافة الأخبار والسجالات حول الأمر، وجهود أنصار هذا الاتجاه فى الترويج له ومحاولة إضفاء الشرعية على وجوده. والغريب محاولتهم إيجاد أساس ومرجع للمثلية الجنسية فى الكتاب المقدس !!

● هل هذا صحيح؟ أم أنه افتراء محض؟

الحقيقة أن الكتاب المقدس لم يخاطب المثلية الجنسية إلا بالإدانة والرفض، وكانت وصيته هى منع هذا السلوك وتحريمه، ويقول سفر اللاويين (٢٢ : ١٨) بشكل قاطع: « لا تضاجع رجل، مضاجعة امرأة، بل ان لاويين (١٣:٢٠) يوصف خطية المثلية الجنسية بانها «رجس» وان من يأتى هذا الفعل تكون عقوبته القتل ، وهذا الاستنكار والرفض للمثلية الجنسية الذى نجده فى العهد القديم يستمر أيضًا فى العهد الجديد، ففى الإصحاح الأول من رسالة القديس بولس إلى روميه، والتى كتبها من مدينة كورنثوس، تلك المدينة العالمية، التى تموج بمختلف الجنسيات والثقافات، والتى انتشرت فيها المثلية الجنسية بصورة مروعة، لم يتمكن القديس بولس من تجاهلها أو التغاضى عنها عندما كتب رسالة روميه، فيقول «لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان، لأن إناثهم استبدلن الاستعمال الطبيعى بالذى على خلاف الطبيعة، وكذلك الذكور أيضا تاركين استعمال الأنثى الطبيعي، اشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض، فاعلين الفحشاء ذكورا بذكور، ونائلين فى أنفسهم جزاء ضلالهم المحق ، وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله فى معرفتهم، أسلمهم الله الى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق» (رو ١: ٢٦- ٢٨)، وفى الرسالة إلى كورنثوش نفسها، وخوفا على مؤمنيها من هذه الخطية المميتة، يحذرهم قائلا «لا تضلوا، لازناه، ولاعبدة أوثان، ولا فاسقون، ولا مأبونون، يرثون ملكوت الله» (١كو٦: ٩-١٠) ، هذه مجرد إشارة بسيطة إلى موقف الكتاب المقدس من المثلية الجنسية.

موقف الكنيسة من زواج المثليين

يضيف القس مارتيروس جمال ، وبناء على الأدلة الكتابية السابقة، يتبلور موقف الكنيسة من زواج المثليين، وهو الرفض التام وعدم الشراكة مع الكنائس التى تسمح به ، لماذا، لأن الكتاب المقدس وكل آباء الكنيسة لم يشيروا إلا إلى الزواج الطبيعى بين رجل وامرأة، وبحسب قول المسيح نفسه فى متى (١٩: ٨) «من البدء لم يكن هكذا». لقد كان قصد الله منذ البداية أن يخلق جنسين للزواج.و قد أكد المسيح على هذا فى العهد الجديد بقوله: «أما قرأتم أن الذى خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا، فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان» (متى٤: ١٩).

موقف الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من المثلية

تمثل رأى الكنيسة القبطية فيما يتعلق بالمثلية الجنسية وزواج المثليين فى قرارات مجمعها المقدس ففى عام ٢٠٠٣م أصدر المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بيانًا أدان فيه ورفض هذا الأمر، وفى عام ٢٠٢٤م جدد المجمع المقدس تأكيد رفضه لكافة أشكال المثلية الجنسية فى البيان التالي: «تُؤكد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية على موقفها الثابت برفض كافة أشكال العلاقات المثلية الجنسية، وذلك لمخالفتها الكتاب المقدس والقانون الذى خلق الله به الإنسان ذكرًا وأنثى، وتعتبر أن أى مباركة أيًا كان نوعها لمثل هذه العلاقات، مباركة للخطية، وهذا أمر مرفوض».

● هل يمكن للكنيسة القبطية الأرثوذكسية الاعتراف بزواج المثليين؟

يختتم القس مارتيروس جمال حديثه قائلا: إن تاريخ الكنيسة القبطية يتلخص فى دفاعها عن الإيمان المسيحى كما جاء فى الكتاب المقدس، الوارد من الآباء، والموضح فى صلواتها. والمثلية الجنسية ليست استثناء من هذا ، لذلك لا يمكن للكنيسة القبطية أن تعترف بمثل هذا الزواج الذى يخالف كل المعايير الكتابية والآبائية والطقوسية الليتورجية والأخلاقية والعقلانية. حتى لو تم تأسيسها بشكل قانونى فى العديد من دول العالم، أو حصلت على موافقة بعض الطوائف التى خرجت عن المبادئ المسيحية والكتابية.

موقف الكنيسة الكاثوليكية

على صعيد الكنائس الكاثوليكية علق الأنبا باخوم، النائب البطريركى لشؤون الإيبارشيّة البطريركية للأقباط الكاثوليك، ومسؤول اللجنة الأسقفية للإعلام بالكنيسة الكاثوليكية بمصر بالقول: موقف المسيحية، وخاصة الكنيسة الكاثوليكية، من زواج المثليين يعتمد على تعاليمها التقليدية ، وتؤكد الكاثوليكية على أن الزواج هو اتحاد بين رجل وامرأة، يهدف إلى فتح باب الحياة وتربية الأبناء، ولذلك ترى الكنيسة أن العلاقات المثلية هى ضد وعكس وتتعارض مع المشروع الإلهى للمفهوم الزواج الكاثوليكي.

فالتعاليم الرسمية تؤكد أن الزواج سر مقدس يتم بين رجل وامرأة. ويهدف إلى التفاهم والمشاركة، ويعتبر الأساس لتكوين الأسرة.

أما عن التعاليم الأخلاقية، فتنظر الكنيسة إلى العلاقات المثليّة كأمر غير متوافق مع تعاليمها الأخلاقية. ففى وثائق مثل «مذهب الأخلاق الجنسية» (Catechism of the Catholic Church)، تُعتبر الممارسات الجنسية خارج إطار الزواج بين رجل وامرأة غير مقبولة ، ومع تطور المجتمعات والمطالبة بحقوق المثليين، تجدّد الكنيسة وتؤكد رفضها التكيف مع هذه التغييرات.

أما التعاليم الكتابية: فتعاليم الكنيسة مبنية على الكتاب المقدس، إذ تنظر إلى نصوص مثل سفر التكوين (١: ٢٧) ، والتى تتحدث عن خلق الإنسان على صورة الله، وكذلك بعض رسائل العهد الجديد، كحجج ضد زواج المثليين.

الطبيعة البشرية: تؤكد الكنيسة الكاثوليكية على أن الزواج جزء من التصميم الإلهى للطبيعة البشرية، ويعتبر الزواج بين الرجل والمرأة هو السبيل الوحيد الذى يساهم فى استمرارية الحياة، البابا فرانسيس يؤكد رفض الكنيسة للعلاقات المثلية باعتبارها تتعارض مع تعاليم الكنيسة ويرفض الاعتراف بقانونية زواج المثليين.

رأى الكاثوليكية فى مباركة زواج المثليين

يؤكد الأنبا باخوم أن الكنيسة الكاثوليكية هى كنيسة جامعة رسولية ذات تعاليم ومعتقدات واحدة وغير محدودة بزمان أو مكان، ومن هذا المنطلق نفهم ما يلي:

الموقف الرسمى للكنيسة الكاثوليكية، كما هو محدد فى تعاليمها، هو أن الزواج هو اتحاد بين رجل وامرأة. ولذلك فإن زواج المثليين يعتبر غير متوافق مع مفهوم الزواج حسب الخطة الإلهية.

و رأى الكتاب المقدس فى المثلية الجنسية:سفر التكوين (١:٢٧): يُذكر أن الله خلق الإنسان على صورته، ويشير إلى ازدواجية الجنس كجزء من التصميم الإلهي.

سفر اللاويين (١٨:٢٢ و٢٠:١٣): يحتوى على نصوص تعتبر العلاقات الجنسية بين المثليين محرمة، وتُعبر عن هذا باعتباره «رجسًا».

رسالة رومية (١:٢٦-٢٧): يتحدث بولس الرسول عن الممارسات المثلية كمظهر من مظاهر الابتعاد عن الله، ويربطها بتغيير النظام الطبيعي.

رأى التفسيرات ، التفسيرات التقليدية

التفسير الحرفي: تعتبر النصوص المذكورة دليلاً قاطعاً على عدم جواز الممارسات المثلية فى الإيمان المسيحي.

الأخلاقية التقليدية: وتتخذ الكنيسة الكاثوليكية الموقف التقليدي، معتبرة أن المثلية الجنسية تتعارض مع التعاليم الإلهية.

الكنيسة الإنجيلية

من جانبه، عبر القس رفعت فكري، الأمين العام المساعد لمجلس كنائس الشرق الأوسط، عن موقف الكنيسة الإنجيلية قائلا: الكتاب المقدس منذ البدء، منذ بداية سفر التكوين، قال أن الله خلق الإنسان «ذكرا وأنثى»، و الزواج المبارك من الكتاب المقدس هو زواج الرجل بالمرأة ، والكتاب يدين أى زواج خارج هذا الإطار. ولذلك فإن الكنيسة فى مصر بمختلف طوائفها (الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية) ترفض زواج المثليين، لأن الزواج هو لرجل واحد وامرأة واحدة مدى الحياة، ولا يفرق بينهما إلا الموت.

وأكمل فكري، إذا كانت بعض الطوائف فى الدول الغربية تسمح بزواج المثليين، فهذا يعتبر خروجا عن تعاليم ومبادئ الكتاب المقدس، وهذه الأفكار الأجنبية التى تستغل فكرة الحرية خطأ، تحت عنوان الحرية دون قيود أو ضوابط، ولهذا نجد أن هناك أفكاراً تعارض مؤسسة الأسرة وتدمرها، ولكن هذا يعتبر خروجاً عن تعاليم الكتاب المقدس ومبادئه، ونحن ككنائس شرقية نرفض ما يفعله بعض الطوائف من مراسم لزواج المثليين داخل الكنائس الغربية.

وأضاف: بحسب مبادئ الإنجيل، نحن نكره الخطية ولكننا نحب الخطاة. لقد أحب المسيح كل الناس ودعاهم إلى التوبة، ولم يرفضهم، بل احتواهم ، قيل عن السيد المسيح أنه كان يحب العشارين والخطاة ولذلك نكره الشر والخطية، ولكن رسالتنا هى احتواء الخطاة ومحبتهم ودعوتهم إلى التوبة وتقديم لهم رسالة محبة وغفران وتسامح.

لا يمكن للكنائس الشرقية أن تسمح بزواج المثليين لأن الفعل بحد ذاته إجرامي، ولا أعتقد أنه ستكون هناك مباركة من الكنائس لهذا الفعل. وحتى فى نظر الكنيسة فإنهم خطاة والكنيسة تصلى من أجلهم لكى يعودوا مرة أخرى.

و كانت قد وافقت بعض الكنائس الغربية رسميًا على السماح للكهنة بمباركة الأزواج المثليين، وفقًا لوثيقة تشرح التغيير الجذرى فى سياسة الفاتيكان، وتؤكد الوثيقة الصادرة عن المكتب العقائدى بالفاتيكان أن الأشخاص الذين يطلبون محبة الله ورحمته لا يتعين عليهم الخضوع لـ «تحليل أخلاقى شامل» من أجل الحصول على بركة الكنيسة.

ورغم أن الوثيقة تشير إلى أن الزواج هو سر مدى الحياة بين رجل وامرأة، إلا أنها تؤكد أيضا أن طلبات الحصول على مثل هذه البركات «لا ينبغى رفضها تماما»، وقدم الفاتيكان تعريفا شاملا لمصطلح "البركة" فى الكتاب المقدس، لافتا إلى أن الأشخاص الذين يبحثون عن علاقة مع الله ويطلبون محبته ورحمته لا ينبغى أن يخضعوا لـ "تحليل أخلاقى شامل" كشرط مسبق للحصول عليه.

الأنبا باخوم

القس رفعت فكري

القس مارتيروس جمال

الكنيسة الكاثوليكية: تتعارض مع المشروع الإلهى لمفهوم الزواج الكاثوليكى

الكنيسة الإنجيلية: لا يمكن للكنائس الشرقية أن تسمح به لأن الفعل بحد ذاته إجرامي

تحقيق- مادونا شوقى